

فقه الأقليات في ضوء مقاصد الشريعة: ولاية كيرلا بالهند أنموذجاً

إعداد

عبد الواسع لاكل

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفقه وأصوله

قسم الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

أغسطس ٢٠١٩م

## مُلخَصُ البَحْثِ

إن معالجة قضايا الأقليات المسلمة في شتى أنحاء العالم - بما فيها الهند- أصبحت من مهام علماء الأمة الإسلامية خاصة في العصر الحديث، حيث إنهم يشاركون في كفاح هذه الجماعات الإسلامية لبقائها وللمحافظة على هويتها الدينية ولأداء الواجبات الدينية بتزويدها بما تحتاجه من الأحكام والتعاليم الشرعية. فإنَّ القضايا التي تتعلق بهذه الجماعات الدينية تتجدد يوميًا حيث إنها تستلزم فقهاً جديدًا يُبنى على الأصول والقواعد التي وضعتها الشريعة الإسلامية. ولذلك جاء البحث ليتناول مفهوم "فقه الأقليات" نظريًا وتاريخيًا، محللاً بعض قضايا الأقلية المسلمة في "كيرلا" بالهند مع بيان أحكامها في ضوء مقاصد الشريعة، إذ إنها ولاية تقع في أقصى جنوب الهند، وتتميز عن غيرها من الولايات الأخرى بالتعايش السلمي والتسامح الديني والتآلف، حيث إنَّ الأحكام التي يتمسك بها مسلمو الهند في معظم ولاياتها لعلها لا تناسب مسلمي كيرلا إذ إن لكل ولاية ظروفها التي تختلف عن الأخرى. وقد عُرفت تلك الولايات بالشعب الطائفي والمصادمات الدينية، في حين يُعرف أهالي كيرلا بالتعايش و بمُشاركة جميع أطيافها مع بعضهم بعضاً في المناسبات الدينية، والاجتماعية، والسياسية دون النظر إلى ما تتبناه كل فئة من عقيدة أو مذهب. والبحث قد اتبع المنهج الاستقرائي يجمع المواد العلمية التي تتعلق بالموضوع المختار وليقوم الباحث بتحليلها واستخراج الفوائد منها، مبدياً ما توصل إليه من آراء في بعض قضايا الأقلية المسلمة في كيرلا، مع الإشارة إلى الخلفيات والأحوال التي ورائها. وقد توصل الباحث إلى نتائج مُهمّة منها: الأقليات المسلمة - بما فيها المسلمون في كيرلا- تحتاج إلى فقه جديد في ضوء مقاصد الشريعة يناسب بيئاتهم لمعالجة قضاياهم، ويجب أن يتميز فقه الأقلية في كيرلا بالتعايش والتسامح، وأن يكون جسراً بين الإسلام والآخرين.

## **ABSTRACT**

This study examines the issues of Muslim minority in India, in Kerala particularly. It looks at their struggle in sustaining the survival of their cultural and religious traditions as set out by Fiqh al-Aqaliyyah. The study looks at the complex challenges, theoretically and historically, faced by the Muslims of Kerala in meeting the objectives of the Shari'a. The state of Kerala is located in the far south of India, characterized by peaceful coexistence and religious tolerance as the rules and regulations followed by the Muslims of India in other states may not be suit the Muslims of Kerala; their circumstances are different from each other. These states have been known for the religious clashes and sectarian conflicts, while the Kerala people are known to share their views with each other in religious, social and political events without regard to what each sect adopts in its beliefs or doctrine. The research follows the inductive method. The researcher collects the scientific material related to the chosen subject, analyzes it to extract the benefits from it, and expresses his opinions on some issues of the Muslim minority in Kerala with reference to the backgrounds and the circumstances behind them. The issues faced by the Muslim minority in Kerala may appear to be easy and simple, but they have another aspect that affects the relationship of Muslims with others. The research concluded that the Muslim minorities in Kerala are in need of a new jurisprudence in the light of Maqasid al-Sharia and it should be characterized itself with co-existence in order to serve as a bridge between Islam and others.

## **APPROVAL PAGE**

The thesis of Abdul Vasih Lakkal has been approved by the following:

---

Arif Ali Arif  
Supervisor

---

Hossam El-Din Ibrahim El-Saefy  
Internal Examiner

---

Iman Anke Sandra  
External Examiner

---

Naamane Djeghim  
External Examiner

---

Ma'an Fahmi Rashid Al-Khatib  
Chairman

## DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Abdul Vasih Lakkal

Signature: .....

Date: .....

## الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

### إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة ل: عبد الواسع لاكل

### فقه الأقليات في ضوء مقاصد الشريعة: ولاية كيرلا بالهند أمودجاً

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالين به.

أكد هذا الإقرار: عبد الواسع لاكل

التاريخ: .....

التوقيع: .....

إلى والدي العزيز الذي رباني وأحسن تربيتي، وانتظر طول حياته ليبراني أصلُ إلى درجة الدكتوراه وفارقني قبل أن يتحقق حلمه تاركاً دعاءه يحفظني، وإلى والدي العزيزة التي انتظرت صابرة إلى هذه اللحظة...

وإلى حبيبتي الغالية التي شجعتني بدعائها وبنصيحتها، وبصبرها وعزمها، والتي كانت تصاحبني في هذه الرحلة الطويلة الصعبة محتسبة... فنعم المربية هي... ونعم الصابرة... فلها كل الوفاء... يا رمز الوفاء...

وإلى إخوتي الأعزاء الذين مدوا إلي يد العون والتأييد في هذه الفترة الطويلة.. وإلى الجامعة الإسلامية بشانترم كيرلا التي بعثتني لكي أمرّ بجنان العلم والحلم، وإلى الأساتذة الذين قاموا بالإشراف علي وعلى بحثي، وتبرعوا بإرشاداتهم القيمة وأشاروا إلى الزلات والأخطاء... وإلى طلبتي الأحباء الذين حاولوا استخراج كل ما عندي من علم وفكر، لتثقيفها ولتنقيحها... فهذا هو ذا، أقدم بحثي إليكم بالشكر من صميم قلبي...

## الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على معلم البشرية، النبي العربي الأُمِّيِّ، محمد بن عبد الله. أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل، فإنني أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لأستاذي الدكتور عارف علي عافر القره داغي الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة، وذلك بإرشاده ونصحه المحض، كما فتح لي مكتبه ومكتبته أستفيد منهما في أي وقت أشاء، مما أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، فجزاه الله عني خيراً. والشكر موصول للأستاذ الدكتور أمان الله الذي لم يبخل علي بالنصيحة والتوجيه في كل مرة أزور مكتبه، أما الأستاذ الدكتور عبد السلام أحمد مدير الجامعة الإسلامية شانتارم كيرلا فله كذلك كل الشكر والتقدير، حيث اختارني لأكمل الدكتوراه في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، وزودني بما أحتاج إليه من التشجيع والنصائح. كما لا أنسى المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذي مد يد العون والمساعدة إلي طوال هذه الفترة الطويلة بتزويد المال والتأييد الذي كنت أحتاجه وأسأل الله تعالى أن يتقبل منه صالح أعماله. وأخص بالذكر في هذه المناسبة أصدقائي الأعزاء مثل الدكتور يوسف راحة، عبد الرحمان البوي وفرحت حسين وغيرهم الذين قاموا بالتعديلات اللغوية والتقنية لكي أصل إلى هذه اللحظة المباركة. وأشكر لزوجتي الغالية لما بذلته لأجلي من وقت وجهد وصبر وعناء خاصة في فترة دراستي، فلها كل التقدير والعرفان.



## فهرس المحتويات

ب.....	ملخص البحث
ج.....	ملخص البحث باللغة الإنجليزية
د.....	صفحة القبول
ه.....	صفحة الإقرار
و.....	صفحة الحقوق
ز.....	الإهداء
ح.....	الشكر والتقدير

### الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ..... ١

١.....	المقدمة
٣.....	مشكلة البحث
٥.....	أسئلة البحث
٥.....	أهداف البحث
٥.....	أهمية البحث
٦.....	منهج البحث
٦.....	الدراسات السابقة

### الفصل الثاني: مفهوم فقه الأقليات وتطوره ونماذجه ..... ١٤

١٤.....	المبحث الأول: معنى فقه الأقليات وتحليله وتاريخه
١٥.....	المطلب الأول: معنى فقه الأقليات لغة وشرعاً
١٨.....	المطلب الثاني: تحليل معنى كلمة الأقلية
٢٠.....	المطلب الثالث: الأقليات المسلمة عند الفقهاء القدامى
٢٢.....	المطلب الرابع: ظهور مصطلح فقه الأقليات والحاجة إليه

المبحث الثاني: تطور مفهوم فقه الأقليات والمصطلحات ذات الصلة به.....	٢٨
المطلب الأول: الجذور التاريخية لفقه الأقليات.....	٢٨
المطلب الثاني: المصطلحات ذات الصلة بفقه الأقليات.....	٣٠
المبحث الثالث: النموذج التاريخي لفقه الأقليات ..	٣٣
المطلب الأول: نماذج من قصص الأنبياء في القرآن ..	٣٣
المطلب الثاني: نموذج العهد المكي والمدني.....	٣٥
المبحث الرابع: تقسيمات قضايا الأقليات المسلمة في ضوء التاريخ ونماذجها	
المعاصرة.....	٣٨
المطلب الأول: تقسيمات قضايا الأقليات المسلمة في ضوء العهد المكي	
والمدني ..	٣٩
المطلب الثاني: نماذج من قضايا الأقليات المسلمة في العالم ..	٤٧

## الفصل الثالث: القواعد الفقهية والمقاصدية وعلاقتها بتنظيم فقه الأقليات.....

٥٠

المبحث الأول: مفهوم القواعد الفقهية والمقاصدية وحجيتهما ..	٥٠
المطلب الأول: معنى القواعد الفقهية لغة واصطلاحاً ..	٥١
المطلب الثاني: الفرق بين القواعد الفقهية والقواعد الأصولية ..	٥٢
المطلب الثالث: حجية القواعد الفقهية ..	٥٤
المطلب الرابع: تعريف القواعد المقاصدية ..	٥٧
المطلب الخامس: الفروق بين القواعد المقاصدية والقواعد الفقهية ..	٦٤
المبحث الثاني: قاعدة تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والظروف التي تتغير فيها	
الأحكام ..	٦٦
المطلب الأول: تنظير قاعدة تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان ..	٦٧
المطلب الثاني: الظروف التي تتغير فيها الأحكام ..	٧٠
المطلب الثالث: ظروف الأقليات المسلمة المعاصرة في ضوء	
العهد النبوي ..	٧٦

- المطلب الرابع: ظروف الأقليات المسلمة في ضوء الفقه الإسلامي ..... ٧٧
- المبحث الثالث: القواعد الفقهية والمقاصدية التي تحكم فقه الأقليات ..... ٨١
- المطلب الأول: قاعدة: الأمور بمقاصدها ..... ٨٢
- المطلب الثاني: قاعدة: الضرر يُزال ..... ٨٣
- المطلب الثالث: قاعدة: العادة محكمة ..... ٨٥
- المطلب الرابع: قاعدة: التخفيف والتيسير ..... ٨٧
- المطلب الخامس: قاعدة: اليقين لا يزول بالشك ..... ٨٩
- المطلب السادس: قاعدة: العدل والرحمة ..... ٩٣

#### الفصل الرابع: خصائص ولاية كيرلا وأديانها وتاريخ الأقلية المسلمة فيها ..... ٩٥

- المبحث الأول: ولاية كيرلا في خريطة الهند وخصائصها ..... ٩٥
- المطلب الأول: معنى إسم كيرلا ..... ٩٦
- المطلب الثاني: خصائص كيرلا الجغرافية و الاجتماعية ..... ٩٨
- المبحث الثاني: النظرة العابرة لتاريخ مسلمي كيرلا وحاضرهم ..... ١٠٣
- المطلب الأول: تاريخ وصول الإسلام في كيرلا ..... ١٠٤
- المطلب الثاني: انتشار الإسلام في كيرلا ..... ١١٦
- المطلب الثالث: حاضر المسلمين في كيرلا ..... ١٢٢
- المبحث الثالث: الأديان في كيرلا والعلاقة الدينية فيما بينها ..... ١٢٦
- المطلب الأول: معتقدات الهندوسية وتاريخ وصولها إلى كيرلا ..... ١٢٦
- المطلب الثاني: نظرة عابرة إلى تاريخ المسيحية في كيرلا ..... ١٣٠
- المطلب الثالث: الملامح التاريخية للتعایش الديني في كيرلا ..... ١٣٣

#### الفصل الخامس: تأثير مقاصد الشريعة في فقه الأقليات: الأقلية المسلمة في

- كيرلا بالهند أمودجاً ..... ١٣٧
- المبحث الأول: تأثير مقاصد الشريعة في فقه الأقليات ..... ١٣٧

المطلب الأول: أهمية اعتبار المقاصد في فقه الأقليات	١٣٨
المطلب الثاني: علاقة اعتبار المآلات بفقه الأقليات	١٤٤
المطلب الثالث: قاعدة التيسير وتنظير فقه الأقليات	١٤٩
المطلب الرابع: مبدأ التقية وعلاقته بفقه الأقليات	١٥١
المطلب الخامس: فقه الأقليات والمسلمون في كيرلا	١٥٣
المبحث الثاني: نماذج من قضايا الأقلية المسلمة في كيرلا وعلاجها في ضوء	

مقاصد الشريعة	١٥٧
المطلب الأول: ذبح البقرة أمام قوم يعبدونها	١٥٨
المطلب الثاني: افتتاح المؤتمرات والندوات بإنارة نلوك	١٦٦
المطلب الثالث: الزواج من الهندوسية على أنها من أهل الكتاب	١٧٣
المطلب الرابع: إعلان المحرمات في القنوات الإسلامية	١٧٩
المطلب الخامس: المشاركة في الرقصات الهيكلية	١٨٤
المطلب السادس: تناول قرابين الهندوس المقدمة لألهتهم	١٨٩

الخاتمة والنتائج والتوصيات ..... ١٩٤

المصادر والمراجع ..... ٢٠٢

## الفصل الأول

### خطة البحث وهيكله العام

#### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبمنه وفضله تنزل الخيرات والبركات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الأفاضل، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإن المقرر عقلاً وشرعاً أن الأحكام تختلف - أو لا بد أن تختلف - حسب اختلاف الأزمان والأمكنة والأحوال، فالكتب السماوية التي أنزلت على الرسل في مختلف حقب التاريخ كانت تعالج المشاكل التي نتجت عن هذا الاختلاف الزمني أو العصري، وكلها كانت تشتمل على شريعة تقتضيها الظروف، وبما أن الشريعة الإسلامية تتسم بالخلود والدوام كان من اللازم أن تقدم أصولاً ومبادئ تعالج القضايا العصرية وتضبط حياة المكلف في الظروف المختلفة.

إذا أمعنا النظر، نرى أن الشريعة الإسلامية أكدت على قاعدة تغير الأحكام بتغير الظروف في غير الثوابت والقطعيات، حيث جعلتها أصلاً تبنى عليه مرونة أو خلود هذه الشريعة، وعليه يحسن أن نقدّم المصطلح السائد في كتب السيرة "الهجرة" التي قام بها النبي ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة، والتي تعتبر مثلاً رائعاً لتلك القاعدة حيث منحت فقهاء مختلفين لهذه الأمة - أي فقه الأرض المهجورة وفقه المهجر-؛ إذ لا يهاجر أحد من دولة ظالمة إلى دولة ظالمة أخرى تحلت بنفس الظروف والأحوال، إلا ويطلب دائماً أرضاً أفضل من تلك التي هاجر منها، وهذا يعد شاهداً لقاعدة تغير الأحكام بتغير الأحوال. أضف إلى ذلك، الآيات التي تتعلق بالجهاد والتي نزلت في العهد المكي والمدني شاهدة على هذا الأصل أيضاً؛ فالآيات المكية تنهى المسلمين عن القتال ولو بلغ اضطهاد المشركين إلى ذروته، في حين أن الآيات المدنية أذنت لهم بالدفاع عن أنفسهم وأموالهم، ووعدتهم النصر من الله سبحانه وتعالى.

ونظراً إلى الظروف الصعبة التي واجهتها الأمة الإسلامية أثناء مسيرتها، نجد أن الأقليات المسلمة في شتى أنحاء العالم يواجهون تحديات عديدة مثل المحافظة على الهوية الإسلامية، وأداء الواجبات الدينية، والقيام بالدعوة الإسلامية وغيرها. لقد تناول العلماء موضوع الأقلية المسلمة

بحثًا وتنظيرًا، فجاءوا بمصطلح "فقه الأقليات" وكان ذلك في العقود الأخيرة من القرن الماضي، إلا أن الأحوال المختلفة التي تواجهها الأقليات المسلمة في مختلف دول العالم، تستلزم التجديد وإعادة النظر في القضايا التي تتجدد فيها.

من هذا المنطلق تكون هذه النقطة المهمة التي لا بد من اعتبارها والاعتماد عليها في تأصيل القواعد للأقليات المسلمة، وذلك أن ظروفها متنوعة ومختلفة في ذات الوقت، فمهام والتزامات الأقلية في دولة ما تختلف في جذورها عن مهام والتزامات الأقلية التي تعيش في دولة أخرى. وخير دليل على هذا أن الأحكام التي يتمسك بها مسلمو الهند في معظم ولاياتها لعلها لا تناسب مسلمي كيرالا؛ إذ إن ظروفهما يختلف بعضها عن بعض. وتمتاز هذه الولاية بعدم تبني العنف والشغب الطائفي والمصادمات الدينية والنزاعات المذهبية، وقد عُرف عن هذه الولاية مشاركة جميع أطراف المجتمع مع بعضهم البعض في المناسبات الدينية والاجتماعية والسياسية دون النظر إلى ما تتبناه كل فئة في عقائدها أو مذهبها ودون الالتفات أيضًا إلى أجناس بعضهم وأعراقهم وغيرها.

إضافة لذلك فإن الأقلية المسلمة في كيرالا تمتاز عن الأقليات المسلمة الأخرى بالتآلف والانسجام والتسامح مع أتباع الأديان المختلفة، كيرالا ولاية تقع في أقصى جنوب الهند يقدر تعداد سكانها بأكثر من أربع وثلاثين مليون نسمة، وتتكون من ثلاثة أديان كبرى مختلفة هي الهندوسية والإسلام والمسيحية، ويعتبر المسلمون الكتلة الثانية الكبرى في هذه الولاية بعد الهندوس الذين يمثلون أكثر من نصف المجتمع.

والجدير بالذكر أن نظام الحكم في ولاية كيرالا نظام ديمقراطي تطبق فيه أحكام وضعية يقع على عاتق المسلم الالتزام بها في جميع شؤون حياته المدنية والاجتماعية، فيما يتعلق بنظام الأسرة فيحكمه قانون الأحوال الشخصية الذي يعتمد على المذهب الحنفي، على الرغم من أن أغلب المسلمين ينتمون إلى المذهب الشافعي.

تواجه الأقلية المسلمة في كيرالا قضايا عديدة تستلزم جوابًا في ضوء مقاصد الشريعة حيث إن لها تأثيرًا حاسمًا في تحديد مجرى المجتمع مثل التبرع بالمال لبناء الهيكل أو الكنيسة، وتناول طعام الهندوس المقدم -غير الذبائح- إلى آلهتهم، والمشاركة في الرقوص الهيكلية<sup>1</sup>،

<sup>1</sup> الرقوص المخصصة لمناسبات دينية هندوسية تعقد في معابدهم.

والنكاح من الهندوسيات باعتبارهم أهل الكتاب في نظر بعضهم، والائتلاف مع الشيوعيين ضد الهندوس المتطرفين، ونشر المحرمات في القنوات الإسلامية وغيرها. هذه القضايا ربما تظهر على أنها أمور سهلة وبسيطة، إلا أن لها جهة أخرى تؤثر في علاقة المسلمين بغيرهم أو في القيام بالدعوة الإسلامية بينهم، فلا بد من أن تكون المواقف التي يتخذها المسلم في هذه الحالات تخدم الدعوة، مع الحذر بعدم إلصاق السلبيات بالإسلام، وهو ما كان يمتاز به فقه النبي ﷺ، فمن المعلوم أن الفقه الذي يتسم بالتسامح والتعاون والتضامن ضمن دائرة النصوص والكليات والمقاصد يجد قبولاً واسعاً لدى الآخرين، من الآخر الذي يدعو إلى التعصب والتشدد والتصادم.

وعلى هذا الأساس، جاء البحث محاولة لدراسة موضوع - فقه الأقليات في ضوء مقاصد الشريعة: ولاية كيرلا بالهند أنموذجاً - لوضع أحكام للقضايا الفقهية المهمة التي تواجهها الأقلية المسلمة في كيرلا في ضوء مقاصد الشريعة.

### مشكلة البحث

هناك العديد من الأبحاث والدراسات التي بحثت موضوع فقه الأقليات، غير أن القضايا التي تواجهها الأقليات المسلمة في أنحاء العالم يختلف بعضها عن بعض. فالأقلية المسلمة في كيرلا أيضاً تواجه نوازل فقهية عديدة قلما يوجد مثيل لها في العالم، مثل حكم افتتاح المؤسسات والمؤتمرات بإنارة نِْلَوْلِكُ<sup>٢</sup> - أي المصباح - حيث إن لها علاقة بعبادة النار التي هي مشهورة لدى الهندوس، وذبح البقر للأضحية أمام قوم يعبدونها، وتناول الطعام المقدم لآلهة الهندوس، والمشاركة في الرقوص الهيكلية، وظهور إعلان الربا في القنوات الإسلامية والزواج من الهندوسيات على أنها من أهل الكتاب وغيرها من الأمور التي قد يواجهها المسلم والتي لا بد أن يكون للقائمين بالشريعة حكم فيها.

هذه القضايا تعتبر خطيرة جداً بالنسبة إلى الأقلية المسلمة في كيرلا؛ إذ إن لها تأثيراً بالغاً في القيام بالدعوة الإسلامية وفي المحافظة على الهوية الدينية، فإذا نظرنا على سبيل المثال

---

<sup>٢</sup> هو المصباح المخصص الذي يوضع في معابد الهندوس وفي مقدمة البيت وله شكل خاص ويضيئونها في مناسباتهم وأعيادهم.

إلى أن الحركات الإسلامية في كيرلا بحسب الفتوى السائدة من قبل كانت تمنع ولا تجيز للمسلمين المشاركة في الحكم بتولي الوزارات أو المناصب الأخرى وذلك على اعتبار أن الحكومة غير إسلامية، وهذا الموقف تجاه الحكم أدى إلى منح الفرصة للآخرين للسيطرة على الحكم والمؤسسات القضائية، مما أدى إلى استغلال المسلمين وتفويت حقوقهم والتعدي على أعراضهم، حيث جعل العلماء يعيدون النظر في قضية المشاركة في الحكم في الدولة غير الإسلامية على اعتبار المآلات وبالنظر إلى المقاصد التي وضعها الشارع وراء كل حكم، إلى أن غيروا فتواهم فأجازوا تولي الوزارات في الدولة غير الإسلامية.

من هنا يمكن القول إن الأقليات المسلمة تحتاج إلى فقه جديد يساعدهم على تجاوز مثل هذه الأزمات التي تعيق طريقهم في سبيل الدعوة، وهذا الفقه يستلزم أن يميل إلى الرخص أكثر من العزائم، وذلك أن معظم أحوالها تتسم بالضرورة والحاجة، وعليه يمكن التوسع في قضايا الأقليات المسلمة لإيجاد فقه يتناول دينهم وسياساتهم واقتصادهم وغيرها. فالقواعد التي يبني عليها فقه الأقلية مثل الضرورات تبيح المحظورات، والأمور بمقاصدها، وارتكاب أخف الضررين، والمشقة تجلب التيسير تلعب دوراً هاماً في إيجاد حلول شرعية لها، لأنها تنطبق تماماً على القضايا الفقهية التي ظهرت في ساحات الأمة الإسلامية بكيرلا.

فمثل هذه الأسئلة الشائكة التي أقلقتم مسلمي كيرلا، والتي تنتظر أجوبة في ضوء مقاصد الشريعة ووضع القواعد والأصول التي يمكن لهم الاعتماد عليها في استنباط الأحكام هو ما يمثل الجانب النظري لهذه الدراسة، وبطبيعة الحال فإن الأصول والمبادئ وحدها لا تكفي، بل لا بد من تطبيقها على أرض الواقع، وعليه سيكون الجانب التطبيقي للدراسة من خلال دراسة القضايا التي تشغل الأقلية المسلمة بكيرلا رجاء الاستفادة منها.

## أسئلة البحث

بناءً على ما تقدم من الإشكاليات سيحاول الباحث الإجابة عن الأسئلة التالية في هذا البحث:

١. ما هو فقه الأقليات وما هو واقع الأقلية المسلمة في كيرلا مع الأغلبية الهندوسية؟
٢. ما القواعد الفقهية والمقاصدية التي تحكم النوازل الخاصة بالأقليات المسلمة؟



٣. ما القضايا والحالات الفقهية التي تواجهها الأقلية المسلمة في كيرلا، وما هو واقع هذه الولاية في الهند وخصائصها؟

٤. ما حلول قضايا الأقلية المسلمة في كيرلا في ضوء مقاصد الشريعة؟

### أهداف البحث

يمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

١. القيام بتحليل المقصود بفقهاء الأقليات وواقع الأقلية المسلمة في كيرلا مع الأغلبية الهندوسية.
٢. تحديد وتقديم القواعد الفقهية التي تحكم نوازل الأقليات المسلمة.
٣. عرض وتحليل القضايا الفقهية للأقلية المسلمة في ولاية كيرلا مع الإشارة إلى خصائص هذه الولاية عن غيرها.
٤. بيان أحكام القضايا الفقهية التي تواجهها الأقلية المسلمة في كيرلا في ضوء مقاصد الشريعة.

### أهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

١. معالجة قضية حساسة تمس ملايين المسلمين الذين يعيشون في ولاية كيرلا وسط أغلبية ساحقة من غير المسلمين.
٢. السعي لتقديم قوالب جديدة تتناول النوازل العصرية للأقليات المسلمة.
٣. يساعد مسلمي كيرلا ليتعرفوا على أحكام القضايا المستجدة التي تتعلق بهم.
٤. يتضمن بعدين أساسيين متوازنين، أولهما البعد الشرعي في الميدان النظري الفقهي، والثاني البعد التطبيقي العملي في قضايا المسلمين في ولاية كيرلا.

## منهج البحث

نظراً إلى أن موضوع الدراسة هو- فقه الأقليات في ضوء مقاصد الشريعة: ولاية كيرلا بالهند أمودجاً -، سيتبع الباحث في دراسته المناهج التالية:

١. **المنهج الاستقرائي:** وذلك من خلال جمع المادة العلمية المراد دراستها، وجميع ما

يتعلق بالموضوع وهي على نوعين:

أ) الكتب الأصولية والفقهية القديمة والمعاصرة.

ب) القضايا الفقهية التي تتعلق بالأقليات المسلمة والتي هي مبثوثة في الكتب

والبحوث والدراسات المختلفة.

٢. **المنهج التحليلي:** بعد جمع المواد العلمية وكل ما يتعلق بها لا بد من القيام بتحليلها

لاستخراج الفوائد منها، وسيكون منهج الباحث فيه قائماً على دراسة قضايا

الأقلية المسلمة في كيرلا في ضوء النصوص الشرعية مع الأخذ بمقاصدها واعتبار

مآلها فيجمع الباحث الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآراء الفقهاء في المسائل

المتعلقة بإشكالية البحث ولو من بعيد. ثم يقوم الباحث ببيان السياق والخلفيات

والأحوال التي لها علاقة مباشرة بالقضايا الفقهية لكي يتوصل بها إلى الأحكام

المناسبة لها.

## الدراسات السابقة

هناك الكثير من الدراسات والأبحاث التي كتبت في موضوع فقه الأقليات بشكل عام، ولكن

بعد البحث والدراسة لم يقع الباحث على كتاب أو رسالة تناولت القضايا المتعلقة بالأقلية

المسلمة في كيرلا، خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الهندوس.

وبالبحث ينقل هنا أهم المؤلفات التي كتبت في مجال فقه الأقليات، مع الإشارة إلى

محتوياتها وخصائصها العلمية، وإلى بعض الكتب التي تتعلق بفقه المقاصد أيضاً؛ لأن البحث

يتناول قضايا الأقلية المسلمة في ضوء مقاصد الشريعة. وهناك العديد من الكتب التي تتعلق

بالأحوال الاجتماعية والسياسية لولاية كيرلا، إلا أن الباحث لم يتناولها هنا وذلك أنها لم تكتب

من المنظور الفقهي، وهذه المراجع والمصادر يكون بيانها كالتالي:

**كتاب : تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين<sup>٣</sup>** للشيخ زين الدين المخدوم الأول، يعتبر مصدراً أصلياً يتناول أحوال الهند - كيرلا على الخصوص - حين وصل إليها الإسلام، وكيفية وصوله، ولذلك حاز على مكانة عظيمة لدى علماء التاريخ في جميع البلدان، وقُدِّروه حجة في علم التاريخ وترجم إلى عديد من اللغات بما فيها الإنجليزية والبرتغالية والأردية وغيرها. والكتاب ينقسم إلى أربعة أقسام: القسم الأول يعالج أحكام الجهاد والتحريض عليه لأن المؤلف كتبه في وقت احتلال البرتغاليين الهند، وأما موضوع القسم الثاني فهو بدء ظهور الإسلام في "مليبار" وهذا الذي يهمننا هنا، لأن البحث يتناول قضايا الأقلية المسلمة في كيرلا وهي التي سميت بمليبار في قديم الزمان ولذلك يحتاج البحث إلى تحليل العصر الذي وصل فيه الإسلام إلى كيرلا مع بيانات الأحوال الاجتماعية السائدة آنذاك. والكتاب في قسمه الثالث يتناول العادات والتقاليد التي كانت سائدة عند الكفار من أهالي "مليبار"، والقسم الرابع الأخير موضوعه وصول الإفرنج إلى "مليبار" وما اقترفوا من الجرائم فيها.

وهذا الكتاب لما له من مكانة عالية عند المؤرخين سيزود الباحث بمعلومات قيمة تتعلق بالأحوال الاجتماعية في كيرلا، ورد أفعال أهاليها حين وصل إليهم الإسلام أول مرة، خاصة لما وُجد في الكتاب بعض الملامح من التسامح الديني والتعايش بين الأديان الذي قد تمسك به جميع أتباع الأديان.

**وكتاب : اختلاف الدارين وأثره في أحكام المناكحات والمعاملات<sup>٤</sup>** للدكتور اسماعيل لطفي فطاني. وهو عبارة عن رسالة قدمت لنيل درجة الدكتوراه في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وكما هو واضح من العنوان فقد ركز الباحث على قضايا النكاح والمعاملات، ولذلك فقد قام بتقسيم البحث إلى ثلاثة أبواب تناول في الباب الأول اختلاف الدارين وأثره في أحكام كل من الزواج والعدة والنفقات. وفي الباب الثاني تناول اختلاف الدارين وأثره في أحكام النفقات والوصية والميراث وقد خصص الباب الثالث في الكلام حول مسائل اختلاف الدارين وأثره في المعاملات المالية والتجارية.

<sup>٣</sup> زين الدين المخدوم، تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين، (مؤسسة الوفاء: بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م).

<sup>٤</sup> إسماعيل لطفي فطاني، اختلاف الدارين وأثره في أحكام المناكحات والمعاملات، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م).

والباحث يستفيد من هذا الكتاب حيث إنه يتناول أثر اختلاف الدارين في الأحكام تفصيلاً مع الإشارة إلى الأصول المتعلقة بها إلا أن هذه الدراسة لا تكفي لتعالج جميع القضايا التي تواجهها الأقلية المسلمة في الهند خاصة فيما يتعلق بالمجتمع؛ لأن مسائل المناكحات للمسلمين في ولاية كيرلا تجري وفق قانون الأحوال الشخصية التي بنيت على أساس المذهب الحنفي وهذا ما لم يذكره الباحث.

**وكتاب: الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي** ° لسليمان محمد توبوليك. وقد قسم المؤلف كتابه إلى تمهيد وأربعة فصول، أما الفصل الأول فقد بحث فيه المؤلف موضوع الأقليات المسلمة من حيث تعريفها وأهم خصائصها ومشكلاتها والواقع العددي للأقليات المسلمة في الوقت الحاضر. وفي الفصل الثاني تحدث فيه عن حكم إقامة المسلمين في البلاد غير الإسلامية وحكم الهجرة منها وكذلك تناول حكم اللجوء السياسي إلى البلاد غير الإسلامية ومدى توافق أو تعارض ذلك مع القواعد الشرعية. وفي الفصل الثالث كان بيان علاقة الأقليات المسلمة بالدولة التي يقيمون فيها وحكم الحصول على جنسية تلك الدولة، وحكم تولي الوظائف العامة، والمشاركة في الجيش غير المسلم وإقامة الأحزاب السياسية والتحالفات مع الأحزاب غير الإسلامية ونحوها. وفي الفصل الرابع كان عن بيان علاقة هذه الأقليات بالدولة الإسلامية وواجباتهم في مسائل الزكاة والضرائب وغيرها.

وكما هو واضح من عنوان الكتاب فإن المؤلف ركز على القضايا التي تتعلق بالجانب السياسي ولم يخض في المشاكل التي تواجهها الأقليات المسلمة من مختلف النواحي الأخرى، وكذلك لم يتناول القضايا السياسية المهمة للأقليات المسلمة مثل حكم مشاركة المسلم في الانتخابات، وحكم تولي الولايات والقضاء، ومساندة الشيوعيين لمواجهة التطرف الديني الهندوسي وغيرها، من القضايا التي عالجها هذا البحث.

---

° سليمان محمد توبوليك، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي، (عمان: دار البيارق، د.ط، ١٩٩٧م).

وكتاب : التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام<sup>٦</sup>

للدكتور عدنان علي رضا النحوي. هذا الكتاب يحتوي على ستة أبواب، كانت الأبواب الأربعة الأولى عبارة عن مقدمات لموضوع الأقلية فاحتوت على أسس التعامل مع المجتمع غير المسلم، ومواقف غير المسلمين من الإسلام والمسلمين وبحث آرائهم ومشاريعهم لتقسيم الدولة العثمانية، ثم بحث حقوق المسلمين في القوانين الوضعية وبحث العلمانية وجذورها وموقف الإسلام منها، ومدى التزام الدول العلمانية التي توجد بها الأقليات بهذه الحقوق. وفي الباب الخامس تناول قواعد تعامل الأقليات مع مجتمع غير مسلم، ووضح المؤلف النهج والخطة والأسس بل وتناول النظرية العامة لهذه القواعد. وفي الفصل السادس تناول القاعدة الصلبة التي تقوم عليها النظرية العامة للدعوة الإسلامية وأركانها الأساسية وعناصر تنفيذها.

وقد عالج المؤلف قضية تعامل المسلم مع غيره إلا أن تركيزه كان على الجانب الدعوي، ولم يتناوله من الجانب الشرعي أو الفقهي وهو الذي يهّم الباحث في الدراسة، والمؤلف بشكل عام جيد في بابه إلا أنه يحتاج إلى إضافة الأصول والمبادئ التي تتناول هذه القضية من المنظور الشرعي.

وكتاب: نحو تفعيل مقاصد الشريعة<sup>٧</sup> للدكتور جمال الدين عطية. تناول المؤلف فيه

القضايا المحورية التي تمس موضوع المقاصد مباشرة مثل الطرق والوسائل التي تساعد على تحديد المقاصد والنظر في ترتيبها مع الإشارة إلى الملاحظات التي تتعلق بتطبيقها. والكاتب يتناول المذاهب المختلفة في الاستدلال كالأخذ بظاهر النص أو التمسك بمقاصده وغيرها. ويمتاز هذا الكتاب بتقديم تصور جديد للمقاصد حيث يشجع على إعادة النظر في حصر المقاصد الضرورية في خمسة، ويناقش تقسيمات المقاصد المختلفة مناقشة تفصيلية. ومن أهم ما يقدمه هذا الكتاب للقارئ أنه يعرف طرق تفعيل المقاصد تطبيقياً ويتناول مستقبل المقاصد كعلم مستقل.

<sup>٦</sup> عدنان علي رضا النحوي، التعامل مع مجتمع غير مسلم من خلال الانتماء الصادق إلى الإسلام، (الرياض: دار النحوي، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م).

<sup>٧</sup> جمال الدين عطية، نحو تفعيل مقاصد الشريعة، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

وهذا الكتاب يعتبر كنزًا ثمينًا بالنسبة إلى البحث حيث إنه يمزج الباحث على تفعيل المقاصد في القضايا المختلفة ويستفيد منه الباحث لتناول قضايا الأقلية المسلمة في كيرلا في ضوء مقاصد الشريعة. فيما أن هذا الكتاب يتناول علم المقاصد نظريًا تنقص فيها قضايا الأقلية المسلمة في كيرلا.

**وكتاب: في فقه الأقليات المسلمة<sup>٨</sup> للشيخ يوسف القرضاوي.** يعد هذا الكتاب من أفضل ما كتب حول هذا الموضوع خاصة وأن المؤلف من العلماء المشهورين بالفقه وقد أصل للمسائل الفقهية وتناول أبرز مشاكل الأقليات، وذكر الدول التي تتركز فيها الأقليات وتطور صلة الأقليات العربية بالإسلام، وقسم مراحل العصر الجديد للأقليات إلى سبعة مراحل، كان آخرها مرحلة تفاعل الأقليات مع المجتمع الذي يعيشون فيه، وقد ختم الكتاب بنماذج تطبيقية في العقائد والعبادات، وفقه الأسرة وكان آخرها في المجتمع وعلاقاته ومعاملاته.

تناول الشيخ القرضاوي قضية الأقليات المسلمة من خلال المقاصد الشرعية الكبرى وقدم بعض النماذج التطبيقية إلا أنه لم يتناول الحالات الاضطرارية والحاجية بالتفصيل. وهذا الجانب من الدراسة يمكن أن يفصل مع الاعتماد على الحالات المتنوعة التي تواجهها الأقليات المسلمة ولا سيما في كيرلا.

**بحث : فقه الأقليات المسلمة في مسائل الأحوال الشخصية<sup>٩</sup>** هو عبارة عن دراسة قدمت إلى كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، وقد تناولت الدراسة جانبًا واحدًا من جوانب الفقه المتعددة وهو ما يدور في فلك فقه الأسرة للأقليات المسلمة في الغرب، وقد قسمت المؤلفة الدراسة إلى ثلاثة فصول تحدثت في الفصل الأول عن المدخل إلى فقه الأقليات المسلمة في الأحوال الشخصية، والتعريف العام لواقع الأقليات في الدول الغربية، وتناولت في الفصل الثاني مسائل عقد الزواج واستهلت هذا الفصل بشرح للأديان والتيارات الفكرية في الواقع الغربي وذكرت أن عقود الزواج الموجودة في مجتمع الأقليات يمكن حصرها في الزواج المدني

<sup>٨</sup> يوسف القرضاوي، في فقه الأقليات المسلمة، (قطر: دار الشروق، ط ١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).

<sup>٩</sup> أمل يوسف عمر القواسمي، فقه الأقليات المسلمة في مسائل الأحوال الشخصية، (رسالة الماجستير التي قدمت في الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م).

وزواج المصلحة، وفي الفصل الثالث تناولت مسائل انحلال عقد الزواج وحكم الطلاق الصادر من المحاكم الغربية (غير الإسلامية) وأحكام الفقه في بقاء الزواج بعد إسلام أحد الزوجين. والبحث كما يومي عنوانه تناول مسائل الأحوال الشخصية ولم يعالج مسألة الأحكام المتعلقة بالمسائل المدنية الإسلامية ومدى التزامها في الدولة غير المسلمة. إضافة لذلك أن القضايا الاجتماعية التي لها خطورة بالغة في حماية المجتمع وصيانته لم يتناولها الباحث جملة ولا تفصيلاً.

**كتاب: فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلاً وتطبيقاً<sup>١٠</sup>** للدكتور محمد يسري إبراهيم. وهذا الكتاب يعد من أفضل ما كتب حول موضوع الأقليات، ويحتوي مقدّمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة. وقد تحدث في الباب الأول عن ثمره هذا الفقه وأنها تعود إلى جوانب ثلاثة، هي: ثمرته بالنسبة للشريعة والفقه الإسلامي، وثمرته بالنسبة للمجتمع الإسلامي، وثمرته بالنسبة للفقيه والمجتهد، وتحدث أيضاً عن واقع الأقليات المسلمة، من حيث نشأتها وتاريخها، والواقع الإحصائي لها، وخصائصها، ومشكلاتها.

وأما الباب الثاني، فكان الحديث فيه عن التأصيل لفقه النوازل للأقليات المسلمة والثبات والتغير في الأحكام الشرعية وتحدث عن أهمية التأصيل الفقهي لفقه النوازل للأقليات، ثم الحكم الشرعي للاشتغال بفقه الأقليات المسلمة وأنه من فروض الكفاية وقد يكون متعيناً على المجتهدين الذين يقيمون في بلدان الأقليات، ويعد الباب الثالث التطبيق العملي للدراسة وقد تناول فيه العديد من أحكام نوازل الأقليات.

وقد تناول الكاتب بعض القواعد الحاكمة لفقه الأقليات ولكن التطبيقات التي جاء بها المؤلف عامة، لا تخص بيئة معينة ولذلك لا تنطبق على الأحوال المختلفة التي تواجهها الأقليات المسلمة في أنحاء العالم ولا سيما في ولاية كيرلا التي لها خصوصيتها.

**وكتاب: صناعة الفتوى وفقه الأقليات<sup>١١</sup>** للشيخ عبد الله بن بيه. وهذا الكتاب يشتمل على قسمين وكل قسم يتناول ثلاثة فصول، والفصل الأول يتمثل الجانب النظري أو

<sup>١٠</sup> محمد يسري إبراهيم، فقه النوازل للأقليات المسلمة تأصيلاً وتطبيقاً، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ٢، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م).

<sup>١١</sup> عبد الله ابن بيه، صناعة الفتوى وفقه الأقليات، (الرباط: دار الأمان، ط ١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م).

العلمي للفتوى وكيفية صناعتها بالإضافة إلى أهميتها وتطورها في عهد الصحابة وموقفهم من خبر الأحاد ومدى حجية أقوالهم وغيرها. والفصل الثاني والثالث من القسم الأول يقدمان رؤية منهجية عن الفتوى والأصول التي اعتمد عليها الأئمة الأربعة لصناعتها مع الإشارة إلى استفادة مجامع الفتوى الحديثة منها. وأما القسم الثاني للكتاب فخصصه لبيان الأقلية والقواعد التي لا بد أن يعتمد عليها في استنباط أحكام الأقليات المسلمة مع الإشارة إلى نماذج تطبيقية معاصرة. ويمتاز هذا الكتاب بمحاولة المؤلف تقديم القواعد التي تضبط أحكام الأقليات والتي تندرج تحتها معظم القضايا الفقهية التي تواجهها الأقليات المسلمة، وربما يعتبر أول محاولة لضبط القواعد الحاكمة على فقه الأقليات. ومن خصائصه أيضاً أنه اتخذ منهجاً فقهياً وأصولياً حيث جاء بالقواعد ثم طبقها على مختلف القضايا العصرية.

ومن خصائص هذا الكتاب أنه تناول موضوع التزام المسلم بالأحكام المدنية الإسلامية في الدولة غير الإسلامية ونقل آراء العلماء فيها، إلا أن الباحث يرى أن الموضوع لم يناقش بالتفصيل ويحتاج إلى توسيع وتفكير أكثر.

### بحث : الأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية<sup>١٢</sup> وقد أعد هذه الدراسة

إسلام عبد التواب مدير الباحثين في مركز الحضارات للدراسات التاريخية في القاهرة، وهذه الدراسة عبارة عن ورقة علمية مقدمة إلى مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر، وهو يركز على الجانب الاجتماعي للأقلية المسلمة، وقد ذكر الباحث أن أبرز مشكلة هي عدم معرفة الرقم الحقيقي للأقليات المسلمة والسبب في ذلك يعود إلى قضايا سياسية، وقد قسم الأقليات المسلمة إلى ثلاثة أقسام كان أولها الأقليات المستقرة وذكر ثلاثة نماذج وهي النموذج الإسباني والنموذج الفرنسي وأخيراً النموذج الإنجليزي، وفي القسم الثاني تحدث عن الأقليات التي تعيش بين المد والجزر، ويقصد بذلك تغير الأحوال والظروف التي تعيشها الأقليات المسلمة بين حياة هادئة مطمئنة تارة وبين تعسف وتضييق تارة أخرى.

وفي القسم الثالث تحدث عن الأقليات المضطهدة، والتي تعاني مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية، وقد عد الهند من أبرز الأقليات التي تتعرض للاضطهاد على الرغم من

<sup>١٢</sup> مدير الباحثين في مركز الحضارات للدراسات التاريخية في القاهرة، الأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية (بحث مقدم إلى مؤتمر مكة المكرمة الثالث عشر، ٤٣٣هـ/٢٠١٢م).